حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

الودائع النذرية فى معابد العصر المبكر فى مصر القديمة

زينب عبد التواب رياض خميس *

مدرس أثار مصرية– كلية الآثار – جامعة أسوان

المستخلص

لم تكن الودائع النذرية الا بدائل للـــ"الكاوات" أو "الأرواح" التى تمثلها؛ فلكل شئ روح رمزية تمثل صاحبها.. ومن ثم يوضح البحث بالدراسة والتحليل المغزى مما عثر عليه من تماثيل نذرية وذلك طبقاً لنوعها سواء كانت تماثيل آدمية أوتماثيل حيوانية أو تشكيلات لأشياء أخرى حرص المصرى القديم على وضعها ضمن الودائع النذرية* بمعابد عصر بداية الأسرات لاسيما فى تل ابراهيم عوض وتل الفرخة وهيراكونبوليس وأبيدوس، وذلك وقوفاً على تفسيرها ومعرفة الغرض منها.

ويوضح البحث كذلك العديد من المفاهيم التى ارتبطت بالفكرة موضوع الدراسة مثل: (التماثيل الوهمية – تماثيل الروح – التماثيل البديلة – التماثيل الرمزية)، وذلك لأن الدراسة تجمع فى طياتها بين كل تلك المصطلحات، فهى تماثيل بديلة لأنها حلت محل أصحابها؛ وهى تماثيل رمزية لأنها ترمز لأغراض معينة بحسب نوعها.

الكلمات الدالة

(التماثيل الحيوانية – التماثيل الآدمية– القرابين النذرية– تل الفرخة– تل ابراهيم عوض– أبيدوس– هيراكونبوليس)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

مقدمة

حرص المصرى القديم منذ عصور ما قبل التاريخ على تقديم التماثيل النذرية سواء الجنائزية (بوضعها مع المتوفى بمقبرته) أو الدينية (بتكريسها فى مقاصير وأماكن تعبده)؛ وتمييزاً للتماثيل النذرية "ذات المغزى الدينى"– موضوع الدراسة – عن غيرها من تماثيل أخرى نذرية ذات مغزى جنائزى أو دنيوي؛ كانت ضرورة إضافة كلمة "معابد" الى العنوان. والتماثيل النذرية هى التماثيل الصغيرة التي استخدمت كبديل عن التماثيل كبيرة الحجم، والتى كانت تُقدم كنوع من الودائع النذرية بأغلب معابد العصر العتيق .

وإيماناً من المصرى القديم بالروح، ويقيناً منه بأن لكل شئ "كا" أو روح خاصة به، فإن عنوان البحث يمكن أن نوسمه بـــ "ودائع الكاوات النذرية فى معابد العصر المبكر فى مصر" وذلك لأن الغرض من التمثال هو الانتفاع بالـــ"كا" أو الروح الخاصة به فى أداء الشعائر والممارسات الدينية بتلك المعابد.

ولم يكن حجم التمثال هو الذى يحدد أهميته لدى المصرى القديم، فهناك العديد من التماثيل الصغيرة التى لو دُرس المغزى منها لتبين الكثير من المعانى المستترة التى قصدها الفنان المصرى القديم، إذ لم تكن الفنون تُنتج من أجل الفن ذاته بل لخدمة أهداف أغلبها دينية ترتبط بعقيدة البعث والخلود، حيث حددت الدوافع الدينية كثيراً من أساليب الفن المصرى القديم، فخصص الفنان للدين معظم إنتاجه[١]. وكان تقليد إهداء القرابين للآلهة من بين التقاليد والممارسات الشعائرية التى عرفها المصرى القديم كوسيلة للتقرب الى الإله، ولقد تعددت أدلة ذلك التقليد من خلال العثور على الكثير من القرابين النذرية التى أهداها أصحابها الى الأماكن المقدسة مثل المعابد، المقاصير، ولقد عثر على العديد من الودائع النذرية فى أطلال معابد عدة تؤرخ بالعصر العتيق من خلالها يتبين كيف كان عامة الشعب مصرح لهم بإهداء الودائع النذرية بالمعابد الرئيسية أو المحلية بدافع من التدين الشخصي[٢].

وتدل بقايا ما عثر عليه من لقى أثرية متنوعة بالعديد من أطلال المنشآت الدينية التى ترجع الى عصر ما قبل وبداية الأسرات بأنه ربما كان هناك ورش عمل ملحقة بالمعابد خصصت لتصنيع معظم القرابين النذرية التى كانت تقدم من قبل زوار المعبد للأغراض التعبدية وذلك كما جاء فى هيراكونبوليس[٣].

ولقد تدخلت نوعية المادة الخام فى تحديد نوع التماثيل التى كان يتم نحتها بغرض التقدمة النذرية؛ فإذا كانت تماثيل لآلهة ومعبودات فكانت تنحت فى الغالب من الحجر، ويؤكد Cooney ذلك من خلال دراسته لمجموعة من تماثيل صغيرة الحجم من الحجر لهيئات حيوانية تؤرخ بعصر الأسرة الأولى، كانت ترمز الى الهة مصرية قديمة ويغلب عليها سمة التقديس وأغلبها حالياً بمتحف بروكلين[٤].

أنواع الودائع النذرية

تنوعت الودائع النذرية بتنوع وتعدد المعبودات التى قدسها المصرى القديم، واختلفت طبيعة هذه المعبودات واحداً عن الآخر باختلاف نظرة المصرى القديم وتأمله

للكون حوله والبيئة المحيطة، وما انعكس من هذا التأمل والتدبر العميق، لذلك كان أن تصور المصرى معبوداً خاصاً لكل ظاهرة من الظواهر المحيطة به.[٥]

ولقد تنوعت هيئات المعبودات المصرية بين هيئات آدمية؛ وهيئات حيوانية، وهيئات مركبة جمعت بين الآدمية والحيوانية معا، وهيئات لطيور وحشرات، واتصفت كل المعبودات المصرية بأدوار ووظائف أساسية ميزت كلا منها عن الآخر؛ فاختص بعضها بالسحر أو الطب والشفاء، أو الحرب أو إدخال السرور، واختص البعض الآخر بالولادة وبالحب.[٦]

والدراسة ليست بصدد حصر لكل ما عثر عليه من تماثيل وودائع نذرية بمعابد العصر المبكر، وانما فقط ستتناول الدراسة أنماط وأمثلة من بعض الودائع النذرية وما ينطبق على الجزء ينطبق على الكل من منطلق التكرار والتشابه والكثرة، ويمكن تصنيف أغلب القرابين النذرية التى عثر عليها فى معابد العصر العتيق الى تصنيفات عدة هى:-

١- تماثيل بهيئات آدمية.

٢- منحوتات بهيئات حيوانية "ارتبط أغلبها برموز إلهية".

٣- نماذج مصغرة لأدوات تستخدم في طقوس المعبد.

٤- نماذج لقوارب.

أولاً: الودائع النذرية بمقاصير وأماكن التعبد

حرص المصريون القدماء عند زيارتهم للمقاصير أو المعابد الالهية أن يؤدوا صلواتهم ويقدموا أضحياتهم لحضرة الآلهة، وكان هناك ممارسة استثنائية تمثلت فى تقديم بعض الأشياء النذرية للآلهة مثل التماثيل وبعض المصنوعات ذات المغزى الطقسى وكانت توضع كل هذه القرابين النذرية فى أماكن محددة داخل المقاصير أو المعابد الالهية[٧].

- ولقد كانت التماثيل على اختلاف أنواعها بمثابة انعكاس وتجسيد لكل هذه المعبودات المصرية، فكانت البديل عنها والممثل لها، وربما عرف المصرى القديم نظرية البديل منذ عصور ما قبل التاريخ، ولكن لم تتبلور تلك النظرية بوضوح إلا بعد ذلك، فكانت هناك الأبواب الوهمية كبديل للأبواب الحقيقية، والأوانى الرمزية كبديل للأوانى الفعلية، والتماثيل المجيبة كبديل للخدم فى العالم الاخر، أما فى عصور ما قبل التاريخ فلم تترجم تلك البدائل بنفس ترجمتها التى عرفت بها بعد ذلك، ولذا كانت أهمية هذا الموضوع الذى يلقى الضوء على التماثيل النذرية أو التماثيل البديلة أو تماثيل الروح فى عصور ما قبل وبداية الاسرات.

- ولأن الروح لم تكن حكرا فقط على الانسان، فكذلك البديل سيكون بديل بحسب الهدف المقصود؛ فهناك تمثال بديل لروح الانسان، وتمثال بديل لروح الحيوان، وسواء كان هذا أو ذاك فتماثيل الروح هى تلك التماثيل البديلة لروح صاحبها، وكانت فى أغلب الأحيان تماثيل نذرية.

ولقد تعدت رمزية الروح الى الأشياء المادية؛ حتى أن عبد العزيز صالح كان قد ذكر أن لكل شئ "الكا" أو الطاقة الخاصة به، وأنه بتلاوة التراتيل الدينية والتعاويذ السحرية يصبح من اليسير الاستفادة من "كاوات" هذه الأشياء المادية[٨].

١- الودائع النذرية بمعبد تل الفرخة

فى الآونة الأخيرة اتجهت أعمال البحث والتنقيب الأثرى الى منطقة الدلتا، وعثر هناك على الكثير من المراكز الدينية الهامة كان أشهرها: معبد تل الفرخة، وتقع منطقة تل الفرخة قرب قرية "الغزالة" على بعد حوالى ١٢٠ كم شمال شرق القاهرة بوسط الدلتا، وأثبتت أحدث الاكتشافات بالمنطقة عن أهميتها الدينية لاسيما فى عصر بداية الأسرات[٩]. ومعبد تل ابراهيم عوض شمال فاقوس بالشرقية، هذا بخلاف "بوتو" التى كانت من أهم المراكز الدينية فى الشمال.[١٠] ولا تقل أهمية "بوتو" فى الشمال عن أهمية هيراكونبوليس"نخن" فى الجنوب فى عصر ما قبل وبداية الأسرات[١١]، فكلاهما كان له دوره فيما يختص بالطقوس والعقائد المصرية القديمة لاسيما لارتباطهما بأرواح الملوك من السلف الأول الذين حكموا مصر قبل الوحدة[١٢].

ولقد كان من أوضح أمثلة ما عثر عليه من ودائع وتماثيل نذرية ما تم اكتشافه فى منطقة تل الفرخة، اذ عثر فيها على ثلاثة أكوام أثرية (غرب، وسط ، شرق) أشارت اكتشافات الكوم الغربى منها الى دلائل استخدام طقسى للمكان[١٣]، بل ودلالة استخدام طقسى وشعائرى مرتبط بأغلب ما عثر عليه من أوانى فخارية، ففى الحجرة رقم ٢١١ بالكوم الغربى بالموقع عثر على حامل اناء فخارى تميز بزخارفه وبأشكاله الهندسية المفرغة، ولقد ارتبط وجود مثل هذا الحامل بوجود الأوانى ذات الصبغة الطقسية والقرابين النذرية فى بعض معابد عصر بداية الأسرات[١٤].(شكل:١)

وبنفس المكان أيضاً عثر على اناء فخارى مزود بغطاء واثنين من الأوانى الفخارية من النمط مدبب القاعدة؛ قريب الشبه من اناء الـــ"حس" (شكل:٢)[١٥] وذلك ضمن ثمانية من الأوانى الفخارية من نمط الأوانى النوبية المزخرفة بالتنقيط والحزوز المثلثة[١٦]، والتى يبينها (شكل:٣) ولقد ثبت بدراسة تلك الأوانى الفخارية أنها أوانى ذات استخدام طقسى وذلك لتكرار العثور على نفس أنماطها فى أكثر من موقع من المواقع التى حوت منشآت ذات صبغة دينية[١٧].

وكان من أهم ما عثر عيه بين تلك الأوانى الفخارية ذلك الاناء الفخارى المزخرف بالتنقيط أوالحزوز المنقطة، وهو صغير الحجم يبلغ ارتفاعه حوالى ٢٣سم (شكل: ٤)، وعثر بداخله على العديد من التماثيل العاجية والتشكيلات الحيوانية والآدمية صغيرة الحجم[١٨] والتى بلغ عددها حوالى ٦٢ منحوته صغيرة[١٩] (شكل:٥)، كان من بينهم أربعة من ثعبان الكوبرا واثنين من تماثيل القردة، وتمثال لعقرب وأخر لطائر وجزء من تمثال من الفاينس لتمساح واثنين من تماثيل القردة، يؤرخ هذا الاناء بما فيه من تماثيل صغيرة بنهاية عصر الأسرة صفر وبداية عصر الأسرة الأولى.[٢٠] وربما كان الغرض الوظيفى لهذا الاناء الفخارى هو وضع الهدايا والودائع النذرية فيه، كإناء للتقدمة النذرية بالمعبد أو

الأماكن الخاصة بتأدية الممارسات الشعائرية٢١، تماماً كما هو الحال مع موائد القرابين التى كانت تثبت على حوامل وتستخدم لتقدمة الآضاحى والقرابين والهدايا.[٢٢]

وعثر كذلك بتل الفرخة على أطلال مقصورة صغرى وفيها تم اكتشاف اثنين من رؤوس المقامع من الحجر الجيرى، وبقايا العديد من اللقى ذات الاستخدام الطقسى[٢٣]، هذا بخلاف العثور على اناء اشتمل على بيضة نعامة وختم اسطوانى من الحجر، وقد تم الربط بين تلك المعثورات وبين قرن غزال كان قد تم العثور عليه من قبل بالمكان مما دعى Ciałowicz الى الاعتقاد بوجود تقديس من نوع ما لكل من النعامة والغزال فى تل الفرخة فى عصر بداية الأسرات.[٢٤]

٢- الودائع النذرية بمعبد تل ابراهيم عوض

يقع تل ابراهيم عوض شرق الدلتا على بعد حوالى ١٢ كم شمال فاقوس و٢كم شمال قنتير "بر- رمسيس" بالشرقية[٢٥] وكانت أول أدلة العثور على معبد يؤرخ بعصر بداية الأسرات قد تمثلت فى بقايا من الطوب اللبن جاءت أسفل بقايا لمعبد يؤرخ بعصر الدولة القديمة، بعد تتبعها بالدراسة تبين أنها كانت أقرب لمقصورة عبادة.[٢٦]

وقد عثر بالطبقة الأصلية بأرضية تلك المقصورة على العديد من القرابين النذرية[٢٧] ولكنها لم تكن بحالة جيدة نظراً لحالات اعادة التشييد والبناء التى مر بها المكان.[٢٨]

اشتملت القرابين النذرية التى عثر عليها أسفل المعبد على أنواع عدة من تماثيل صغيرة الحجم تنوعت هيئاتها بين الآدمية والحيوانية، ومعثورات أخرى امتد بها التأريخ الزمنى حتى عصر الدولة القديمة[٢٩]، فقد عثر فى معبد تل ابراهيم عوض على العديد من الأوانى الفخارية والودائع النذرية التى تؤرخ بعصر الأسرة الرابعة[٣٠] فى أماكن محددة أسفل أرضية المعبد، مما يؤكد على استمرار قدسية وأهمية القرابين النذرية رغم مرور الزمان والحرص على وضعها داخل حدود المعبد أو دفنها أسفل المعبد كتقليد متبع فى أغلب المعابد المصرية القديمة[٣١].

٣- الودائع النذرية بمعبد أبيدوس

كانت أبيدوس أشبه بمجمع للآلهة، فقد عثر بين جنباتها فى المستويات الأولى منها التى تؤرخ بالعصر المبكر على أدلة وجود تقديس للعديد من الآلهة والمعبودات المصرية القديمة ممثله فى تماثيل وتشكيلات لرموز حيوانية كان منها الثور الذى تأكد تقديسه فى أبيدوس من خلال ما عثر عليه من تماثيل له فى المستويات الأولى من المعبد.[٣٢]

وفى أبيدوس أيضاً عثر على أطلال معبد لـــ"ابن آوى" رب الموتى يرجع لعصر الدولة القديمة يقع بالقرب من الجبانة الملكية هناك٣٣. كما عثر بترى فى أطلال معبد أوزيريس بأبيدوس على وديعة نذرية اشتملت على مجموعة من التماثيل واللقى الأثرية (شكل:٦) ومن الملفت للنظر أن تلك اللقى والتماثيل التى عثر عليها كانت قد وضعت قصداً أسفل بناء المعبد، وكانت أقرب لكونها وديعة من ودائع تأسيس المعبد لو صح التعبير[٣٤].

وكان من أجمل ما عثر عليه فى الطبقات الأولى من المعبد حامل إناء فخارى مزخرف (شكل:٧) ربما استخدم لتثبيت أحد أوانى التقدمة وهو من الأنماط ذات الاستخدام الطقسى[٣٥]، يبلغ ارتفاع هذا الحامل ٦٩سم، واتساع قطره عند الفوهة ١٧.٨سم، ويتسع القطر كلما اتجه لأسفل، وهو مصنوع من طمى النيل وتعرض للحرق عند درجة حرارة منخفضة.[٣٦] وقد عثر بالقرب من هذا الحامل على العديد من التماثيل الأدمية والتشكيلات الحيوانية التى أكدت بدراستها على طقسية المعثورات وقدسية المكان[٣٧].

– وترى الدارسة أن تلك القدسية للمعثورات تتأكد من خلال التكرار والتشابه بين اللقى الأثرية؛ فحامل الأوانى الذى عثر عليه فى معبد أبيدوس يشبه حامل الأوانى الذى عثر عليه بمعبد تل الفرخة، ولقد ارتبط هذا النمط من حوامل الأوانى الفخارية بوجوده فى الأماكن المقدسة سواء كانت مقاصير أو معابد فى عصر بداية الأسرات.

ومما يؤكد على التوظيف الدينى لهذا الحامل أيضاً زخارفه التى اشتملت على اثنين من الهيئات الحيوانية هما؛ الزرافة والكبش. جاءت الزرافة بشكل تجريدى أشبه بالجرافيتى وكان مصاحباً لها نقش لعناصر نباتية، أما الكبش فجاء بتفاصيل بارزة أعلى الحامل أسفل الفوهة وكان واضح السمات وكأن الفنان أراد التركيز عليه دون سواه. وبدراسة الحامل الفخارى وتحليل المنظر أرجع Harvey شكل الكبش الى الجذور الأولى لهيئة المعبود "خنوم" بأبيدوس[٣٨]. (شكل:٨) وأكد Kaplony أيضاً ذلك مشيراً الى أن هيئات هذه الحيوانات ربما مثلت الجذور الأولى لبعض الآلهة التى عرفت فى عصر الأسرة الأولى كآلهة حامية للغلال والماشية أو الأغنام وذلك ما أكدته العديد من النصوص فى العصور المصرية القديمة بعد ذلك[٣٩].

وبدراسة الطبقة التى عثر فيها على هذا الحامل اعتبر بعض الباحثين هذه الطبقة هى المكان الأول لنشأة معبد أوزير بأبيدوس – عصر الأسرة الأولى– ورأى البعض الأخر أنه أول مكان لهيكل أو مقصورة تم تكريسها لعبادة الاله المحلى آنذاك "خنتى أمنتيو"، وهو أحد أسماء المعبود أوزير الذى يعكس مكانته في مجمع الآلهة المصرية والذى يعنى "إمام الغربيين" أي "رب الموتى الذين يجتمعون في عالم الشمس الغاربة"، وهو أقدم معبودات منطقة أبيدوس[٤٠].

٤– الودائع النذرية بمعبد هيراكونبوليس

تعد هيراكونبوليس من أهم المراكز الدينية فى مصر فى عصر ما قبل وبداية الأسرات٤١، فهى مدينة المعبود حورس وبها أقدم وأول معبد له٤٢. ولقد استمرت أهميتها الدينية فى عصر الدولة القديمة والوسطى والحديثة.[٤٣]

وفى هيراكونبوليس عثر على أطلال وبقايا معبد يؤرخ بعصر قبيل وبداية الأسرات وذلك فى القطاع HK29A الذى جمع بين الأهمية الدينية والجنائزية[٤٤]، إذ عثر به على أطلال بناء بيضاوى الشكل ودلائل استخدام المكان للذبح والتقدمات التى تقدم كقربان من قبل زوار المعبد[٤٥]، وكذلك عثر فيه على العديد من القطع الأثرية الهامة[٤٦] والتماثيل والقرابين النذرية، وكان على رأس أهم ما عثر عليه بمعبد حورس[٤٧] مقمعة

الملك العقرب وصلاية الملك نعرمر[٤٨]، هذا بخلاف بعض الأدوات والأوانى الوهمية والتشكيلات الحيوانية ذات المغزى الدينى.[٤٩] (شكل:٩) ومن الجدير بالذكر أن تلك اللقى والتماثيل التى عثر عليها بهيراكونبوليس لم تكن مدفونة أسفل أطلال البناء، ولم تكن داخل وعاء نذرى وإنما عثر عليها موضوعه على أرضية مرصوفة بالحجر[٥٠].

ثانياً: أنواع القرابين النذرية

وبعد أن تم استعراض طبيعة بعض ما عثر عليه من ودائع نذرية فى بعض معابد العصر المبكر، سيتناول البحث أنماط من تلك التماثيل الآدمية والتشكيلات الحيوانية التى عثر عليها ضمن الودائع النذرية لمعرفة الغرض منها قدر الامكان، وذلك بناء على تصنيفها كما يلى:-

١- تماثيل بهيئات آدمية

تنوعت التماثيل ذات الهيئات الآدمية مابين تماثيل لملوك؛ تماثيل للأقزام؛ تماثيل للأطفال؛ تماثيل للرجال؛ وتماثيل للنساء) ولكلا مغزاه وأهميته.

ولقد عثر على العديد من تماثيل ربما كانت لملوك عصر بداية الأسرات، بعضها كان ذا مغزى جنائزى، وبعضها كان ذا مغزى دينى أو عقائدى، وكان من بين ما عثر عليه من تماثيل ملكية ذات مغزى دينى تلك التماثيل التى ُعثر عليها فى معبدى أبيدوس وهيراكونبوليس، نحت بعضها من العاج، وبعضها الاخر من التراكوتا أو الطين الناضج، توزعت بين العديد من المتاحف، وكان سبب تصنيفها ضمن التماثيل المقدسة أو النذرية من وجهة نظر Müller شكلها العام، وحجمها ومكان اكتشافها، وهى تؤرخ ببداية عصر الأسرة صفر[٥١]. (شكل:١٠) ولعل الشكل العام وما يعلوه من خشوع يؤكد ذلك التوظيف الدينى للتمثال كمتعبد داخل المعبد.

أ- تماثيل الأقزام

عثر على العديد من تماثيل الأقزام فى أغلب معابد العصر المبكر فى مصر، وكان من بين ما عثر عليه من تماثيل صغيرة فى الأناء الطقسى بمعبد تل الفرخة ستة من تماثيل الأقزام[٥٢]، تنوعت مادة صنعها بين الخشب والعاج والعظم والحجر والفاينس، وتنوعت أشكالها بين الهيئات الأنثوية والهيئات الذكورية، ويبين (شكل: ١١) تمثال لقزم بهيئة أنثوية، يبلغ ارتفاع التمثال ٣.٤سم، وارتفاع القاعدة ١سم، واتساع قطر القاعدة ١.٢سم، بدت باروكة الشعر أعلى الرأس، وأظهر الفنان وجود عباءة أو ما يماثل رداء الا أنه لم يخفى انحناءة الساقين وتقوسهما.[٥٣]

أما (شكل: ١٢) فيبين تمثال قزم بهيئة ذكورية، يبلغ ارتفاعه ٤.٨سم ، بدت ملامح وتفاصيل التمثال واقعية حيث ظهر تقوس الساقين وتباعدهما عن بعض رغم فقدان أحدهما، وبدت ملامح الوجه لا تخلو من ضخامة وفظاظة، ظهر التمثال وكأنه يرتدى نقبة من قماش يتدلى طرفها من الأمام.[٥٤]

ولقد عثر فى معبد أبيدوس (بالقرب من كوم السلطان) على سبعة من تماثيل الأقزام تم العثور عليهم معاً، واتسمت تلك التماثيل بفاظة وخشونة الصنع، وعدم وضوح

معالم وتفاصيل الجسم والبدائية، الأشكال السبعة بدت مجردة أو عارية فيما عدا واحد كان يرتدى شريط أو حزام، ووضحت الى حدما السمات الجنسية ، تنوعت مادة صنع تلك التماثيل، فكان من بينهم ثلاثة من الحجر الجيرى، اثنين من الفاينس الأخضر، واحد من حجر النايس وواحد من الطين، كانت الأذرع غالباً معقودة أعلى الصدر وكأنهم فى وضع المتعبد، أو ربما كانت أذرعهم معقودة اعلى الخصر [٥٥].(شكل:١٣)

الغرض من تماثيل الأقزام

تعددت الآراء بشأن توضيح المغزى الدينى من تماثيل الأقزام لاسيما تلك التى عثر عليها بمعابد العصر المبكر، وكان أن ربط Kraków بين تكرار العثور على تماثيل الأقزام فى أغلب معابد ذلك العصر وبين وجود تقديس من نوع ما للأقزام آنذاك، وأن تماثيلهم كانت بمثابة تقدمة نذرية أو هدية تم وضعها فى المعبد[٥٦].

ويرى Kozma أنه فى العثور على مثل هذه التماثيل ما يؤكد وجود أهمية من نوع من للأقزام فى عصر بداية الأسرات[٥٧]، ويؤكد Kraków تلك الأهمية أيضاً من خلال العثور على عدد ضخم من عظام أقزام فى الجبانة الملكية بأبيدوس (عصر الأسرة الأولى) وذلك فيما أطلق عليه مقابر تابعة أو ملحقة بالجبانة الملكية بأم الجعاب (أبيدوس) [٥٨]، وكذلك الأمر فى سقارة إذ عثر على ما يشير الى وجود مقابر للأقزام تابعة أو ملحقة بالجبانة الملكية لملوك عصر بداية الأسرات، وفى هذا تأكيد على أهميتهم آنذاك والوضع الاجتماعى الذى حظوا به فى ذلك الوقت[٥٩].

هذا ولقد عرف عن المصريين القدماء تفاؤلهم بالأقزام إذ اعتقدوا أن وجودهم فى ديارهم يجلب لهم الحظ، وكانت هيئة القزم من الهيئات التى مثلها المصرى القديم سواء كان قاصداً به تمثيل معبود، أو قاصداً به تمثيل لهيئة آدمية ولقد عرف المصرى القديم اثنين من الالهة التى مثلت بهيئة القزم، وهما الاله بتاح والاله بس[٦٠]، فالمعبود "بس" هو معبود المرح والسرور فى مصر القديمة الذى كان يمثل بصورة هزلية تجمع بين الشكل البشرى والحيوانى فى صورة قزم غير متناسق الجسم[٦١].

ولقد لعب المعبود المشكل فى هيئة القزم دورا هاما فى التعاويذ التى كانت تستخدم للحماية من الأمراض وشتى أنواع الضر سواء كان ذلك فى الحياة الدنيا أوعالم الأموات، وترى علا العجيزى أنه ربما كان ذلك هو السبب الأساسى الذى جعل المصريين القدماء ينسبون اليهم دوراً حامياً فى بعض النصوص السحرية، وتؤكد العجيزى أيضاً على ارتباط القزم برب الشمس من خلال ما جاء فى بعض النصوص السحرية والنصوص الدينية التى يغلب عليها الطابع السحرى والتى كانت تستخدم كتعاويذ لحماية الجسد، ولعل سبب ذلك من وجهة نظر العجيزى أن القزم مثله مثل غيره من الأرباب الذين صوروا على اللوحات السحرية يستمد قوته الحامية من معبود الشمس الذى يعتبر الرب الأعظم الذى يملك القدرة على الحماية والشفاء فينوب عنه القزم فى دور الحماية[٦٢].

– ومن ثم انطلاقا من كل ذلك ربما كان ما عثر عليه من تماثيل لأقزام ضمن القرابين النذرية بمعابد العصر المبكر، صورة أوليه قصد من خلالها المصرى القديم

التماس الحماية، والتقرب الى المعبود وابتغاء مرضاة الاله أو التماس الشفاء والوقاية باعتباره من التماثيل الشافية والواقية.

– وربما قُصد منها أن تكون مصدر لنيل مرضاة المعبود إذ كان الأقزام فى مصر القديمة دور فى ادخال البهجة والسعادة على قلب الملك فى الحياة الدنيا بالرقص أمامه.

ج- تماثيل الأطفال

كانت للطفولة عند قدماء المصريين مكانة سامية واهتمام بالغ، وقد عبر الفن المصرى القديم عن ذلك ونفذ المحات المصرى القديم أشكالاً عده من تماثيل الأطفال أوضح من خلالها الطابع العام والملامح الأساسية للتقاليد المتبعة فى النحت.[٦٣]

ولقد عثر على العديد من تماثيل الأطفال فى أغلب ودائع معابد العصر المبكر، وكان من بين التماثيل التى عثر عليها فى الإناء النذرى الذى تم اكتشافه فى تل الفرخة اثنين من تماثيل الأطفال يؤرخا بنهاية عصر الأسرة صفر وبداية عصر الأسرة الأولى[٦٤] كان منها التمثال (شكل:١٤) [٦٥] وهو يبين طفل هزيل نحته الفنان فى وضع الجلوس واضعاً إصبعه فى فمه إشاره الى صغره، العيون لوزية الشكل واسعة، والآذان كبيرة، التمثال من العاج، ارتفاعه ٨.٤سم.[٦٦]

ولقد عثر فى معبد أبيدوس على عدد من تماثيل الأطفال، نحتت من الحجر يوجد أحدهم فى متحف بروكلين، وقد جاء بنفس الهيئة المعتادة التى جاءت بها تماثيل أطفال تل الفرخة الا أنها كانت خشنة الصنع عنها نوعا ما، جاءت التماثيل فى وضع الجلوس، وحرص النحات على وضع الأصبح فى الفم دليل على الطفولة.[٦٧]

الغرض من تماثيل الأطفال

نظراً لكثرة العثور على تماثيل الأطفال لاسيما فى أغلب معابد العصر المبكر سواء فى تل الفرخة، الفنتين، هيراكونبوليس، أبيدوس؛ كانت ضرورة إيجاد تفسير يوضح الغرض من ذلك، ويرجح Ciałowicz أن يكون السبب وراء ذلك هو وجود تقديس من نوع ما ارتبط بالأطفال فى ذلك العصر المبكر فى مصر شمالا وجنوباً.[٦٨]

– وترى الدارسة انه ربما كان فى تقدمة تماثيل الأطفال ضمن ودائع القرابين النذرية ما يشير الى الرغبة فى البعث والميلاد من جديد كالأطفال، أو لرغبة فى الإنجاب.

د- تماثيل نساء

عرفت التماثيل الأنثوية سواء فى المعتقدات الدينية أو الجنائزية بأنها تماثيل الخصوبة[٦٩] ، وكانت توضع ضمن الأثاث الجنزي منذ العصر الحجرى الحديث على الأقل فصاعد، ولم تكن تلك التماثيل مُصوَّرة بواقعية، فكان التركيز عادةً ما يكون على إظهار منطقة أو عدة مناطق جنسية.

وكان من بين التماثيل الأنثوية التى عثر عليها فى الإناء النذرى الذى تم اكتشافه فى تل الفرخة سبعة من التماثيل الأنثوية تؤرخ بنهاية عصر الأسرة صفر وبداية عصر

الأسرة الأولى[٧٠]، وفى هيراكونبوليس عثر فى موقع المعبد على عدد من التماثيل العاجية كان أغلبها بهيئات أنثوية، ولقد كانت غير جيدة الحفظ[٧١].

الغرض من التماثيل الأنثوية

ربما كانت هذه التماثيل ذات غاية متعلقة بالخصوبة، إذ ركز الفنان على إظهار المناطق الجنسية المتمثلة في الثديين البارزين بروزًا خفيفًا. ومن الجدير بالذكر أن أغلب الهيئات الأنثوية التى عثر عليها ضمن الودائع النذرية رغم صغر حجمها تحمل كثير من الدلالات الدينية والعقائدية، سواء من خلال الشكل العام أو الإيماءات التى كانت تقصدها لاسيما برفع الأيدى لأعلى ربما كإشارة للعبادة وقد قرب بعض الباحثين بين تلك الهيئة وبين علامة الـــ"الكا" التى تمثل من خلال الأيدى المرفوعة لأعلى وذلك كما يتضح فى (شكل: ١٥) وقد ربط أغلب العلماء تلك الهيئات الأنثوية بعبادة الربة الأم، تلك العبادة التى عرفت منذ عصور ما قبل التاريخ فى مصر وأغلب حضارات الشرق الأدنى القديم، ويرى Hornblower أن عبادة الربة الأم كانت قد استمرت فى مصر تقريباً حتى عصر قبيل الأسرات، وكان الشاهد على ذلك هو العثور على العديد من التماثيل الأنثوية فى معبد هيراكونبوليس وفى غيره من معابد تلك الفترة[٧٢].

هـــ- تماثيل رجال*

كان من بين التماثيل التى عثر عليها فى الإناء النذرى الذى تم اكتشافه فى تل الفرخة خمسة من التماثيل الذكورية صغيرة الحجم ويبين (شكل:١٦) اثنين من تلك التماثيل[٧٣]. وفى الموقع الرئيسى لمعبد هيراكونبوليس عثر على عدد من تماثيل الرجال نحتت من العاج، وأجزاء من تماثيل تعدت المئات، وكان من بين هذه التماثيل العاجية اثنين تراوحت أطوالهما ما بين ٢٢.٤سم الى ٢٥سم، يوجدا فى المتحف الأشمولى بأكسفورد(شكل:١٧) و (شكل:١٨) وبدراسة هذه التماثيل تبين أنها كانت ضمن الودائع النذرية التى كانت أودعت بالمعبد فى عصر قبيل وبداية الأسرات، ويرىMcNamara أن هذه التماثيل ربما عبرت عن رجال البلاط الملكى الذين أرادوا تسجيل رغبتهم فى اصطحابهم الملك أثناء تأدية الشعائر الدينية بالمعبد.[٧٤]

الغرض من تماثيل الرجال

كانت وظيفة التمثال فى الحضارة المصرية القديمة تتخذ واحدة من هذه الصور:-

- اما أن تكون ممثل للإله "تماثيل الهيه" أى تماثيل للعبادة
- اما أن تحل محل الروح كالتماثيل التى كانت توضع فى المقابر أو التماثيل الجنائزية التى اعتبرها المصرى القديم وسيط بين المتوفى وبين الأحياء.
- تماثيل خدم وكانت تؤدى الأعمال عن أصحابها فى العالم الآخر
- تماثيل ترتبط برموز الخصوبة وهى كانت تمتلك قوى سحرية محددة وعرفت باسم "تماثيل الخصوبة"[٧٥].

– ولربما كانت تماثيل الرجال التى عثر عليها ضمن الودائع النذرية بمعابد العصر المبكر عبرت عن كونها تماثيل بديلة عن أصحابها، أرادوا بوضعها بالمعبد تأكيد استمرارية تأديتهم للممارسات والشعائر الدينية بالمعبد بصفة دائمة.

٢- منحوتات بهيئات حيوانية*

صور المصرى القديم آلهته فى هيئات مختلفة بين الهيئة البشرية والحيوانية وهيئات الطيور والزواحف والأسماك أو هيئات تجمع بين مزيج من الهيئة البشرية والحيوانية، وكان تجسيد وتصوير اله ما فى هيئة حيوانية يستند على صفة أو صلة بين الاله وبين خصائص هذا الحيوان الشكلية والوظائفية، الا أن الهام هو أن هذه الحيوانات قد قدست كرمز لهذه الالهة.[٧٦]

ولقد عثر على العديد من التماثيل الحيوانية فى مختلف الودائع النذرية بمعابد العصر المبكر لاسيما معبد هيراكونبوليس الذى عثر فيه على مجموعة من تلك التماثيل التى كان يغلب عليها الصبغة الدينية إذ مثلت رموز للعديد من الألهة ذات الجذور الحيوانية أو التى اتخذت من الأشكال الحيوانية رموزاً لها، وكانت أغلب هذه التماثيل تنحت من الأحجار أو من الفاينس ويبين (شكل:١٩) أربعة من تلك التماثيل بهيئة (العقرب؛ القرد؛ الثور؛ والصقر) وجميعها من الهيئات الحيوانية التى ارتبطت بملوك عصر بداية الأسرات.[٧٧]

أ- القرد

كان من بين التماثيل الحيوانية التى عثر عليها فى الإناء الطقسى الذى تم اكتشافه فى تل الفرخة اثنين من تماثيل القردة (شكل:٢٠) يؤرخا بنهاية عصر الأسرة صفر وبداية عصر الأسرة الأولى.[٧٨]

وفى معبد تل ابراهيم عوض كان من بين ما عثر عليه من تماثيل نذرية؛ اثنين من تماثيل القردة نحتت من الفاينس وهى صغيرة الحجم خشنة النحت.[٧٩]هذا بخلاف مجموعة أخرى من التماثيل الصغيرة عثر عليه مع مجموعه من التماثيل الآدمية مما دعى بـــ Van Haarlem الى ربطه بقرد الـــ"حج ور" وبالأسلاف من الموتى أو الأجداد، أو الأسلاف من الملوك ولقد تنوعت مواد نحتهم ما بين الفاينس والعاج والحجر الجيرى والكوارتزيت والشست.[٨٠](شكل: ٢١)

وفى متحف برلين يوجد تمثال بهيئة قرد ارتفاعه ٥٣.٣سم، عليه نقش باسم الملك نعرمر، التمثال للمعبود "تحوت" وهو يرجع لعصر الأسرة الأولى، يحمل رقم no.22607 ويُخيل لمن ينظر الى هذا التمثال أنه فى حضرة رمز مقدس وذلك من جلسته وهيئته ويداه الممتدتان الى قاعدة التمثال، ويرجح Cooney ارتباط هذا التمثال بقدسية ومكانة معينة للقرد، وبطقوس معينة كانت تؤدى له فى معبد هيراكونبوليس فى عصر الأسرة الأولى أو الثانية .[٨١] (شكل:٢٢)

الغرض من تماثيل القردة

لعب القرد دور هام فى الحضارة المصرية القديمة وارتبط بالعديد من المعبودات، فارتبط بالـــ"حچ ور" الذى اعتبر جداً للأسلاف وممثلاً للملكية، كما ارتبط بـــ"جحوتى" إذ صور المعبود جحوتى فى هيئة القرد كأحد أشكاله. [٨٢] ولقد عُرف چحوتي أيضاً بأنه الساحر العظيم الذي يطرد الأعداء الذين أمكنهم التسلل إلى المقبرة أو قدس الأقداس بالمعبد.[٨٣]

– وانطلاقاً من ذلك يمكن القول أن تماثيل القردة التى عثر عليها ضمن الودائع النذرية ربما عبرت عن أرواح الموتى من الأقدمين، قدمت ووضعت فى المعبد لتظل قداستها ولتنال مرضاة الاله وتنتفع بالصلوات والقرابين داخل المعبد.

– وربما عبرت تلك التماثيل كذلك عن الرغبة فى ابعاد الأرواح الشريرة عن المعبد ذلك اذا ما تم النظر اليها على انها التصور الأول للمعبود جحوتى.

ب– فرس النهر

كان فرس النهر من أهم الحيوانات التى أحاطها المصرى بنوع من الاهتمام، وقد وضح ذلك من خلال رسوم الأوانى الفخارية وما عثر عليه من أوانى بهيئات حيوانية مثلت فرس النهر، وكذلك من خلال كثرة ما عثر من تماثيل وتشكيلات فى أغلب معابد العصر المبكر، ففى معبد تل ابراهيم عوض عثر على العديد من تماثيل فرس النهر نحت أغلبها من الفاينس، تراوح ارتفاعها بين ٢.١ الى ١٣.٣سم.[٨٤] وعثر كذلك بتل الفرخة على أطلال مقصورة صغرى وفيها تم اكتشاف العديد من اللقى ذات الاستخدام الطقسى، وبقايا تمثال بهيئة حيوانية لفرس النهر.[٨٥] (شكل:٢٣)

وفى هيراكونبوليس كان فرس النهر من بين أهم الهيئات الحيوانية التى عثر لها على تشكيلات وتماثيل من عصر قبيل وبداية الأسرات، ويوجد فى متحف بروكلين بنيويورك تمثال لفرس نهر (شكل: ٢٤) نحت من حجر الألباستر، ارتفاعه ١٧سم، طوله ٣٢سم يؤرخ بعصر الأسرة الأولى، ويرى Cooney احتمالية أن يكون هذا التمثال رمز مقدس لمعبود مصرى قديم عرف فى تلك الفترة.[٨٦]

الغرض من تماثيل فرس النهر

ربما كانت تماثيل فرس النهر التى عثر عليها فى ودائع القرابين النذرية بمثابة تجسيد للمعبودة "تا ورت" وهى أقدم معبودة صورت فى صورة فرس النهر، وهى احدى المعبودات التى تتكفل الحماية فى مصر القديمة؛ حماية الحمل والأطفال وحماية النائميين وعبدت كربة شعبية لرعاية النساء أثناء الحمل والولادة ضد جميع أنواع الشرور التى تصيب البشر سواء من الموتى أو الأحياء، ويرجع البعض بداية ظهورها الى عصر ما قبل الأسرات، بينما يرجعه البعض الى عصر الدولة القديمة[٨٧].

ج– التمساح

كان من بين التشكيلات الحيوانية التى عثر عليها بمعبد أبيدوس تشكيل حيوانى بهيئة التمساح (شكل:٢٥) كان ضمن القرابين النذرية التى عثر عليها هناك، ويوجد حالياً

بمتحف ألارد بيرسون بأمستردام، يؤرخ بعصر الأسرة الأولى وربما كان يمثل الجذور الأولى لتقديس التمساح "المعبود سوبك" فى تلك الفترة[٨٨].

د- العقرب

كانت منطقة المعبد فى هيراكونبوليس قد حوت العديد من الآثار الهامة ومنها منحوتة بهيئة العقرب (شكل:٢٦)، وكان يشبه الى حد كبير منحوتة أخرى للعقرب عثر عليها بمعبد أبيدوس ولكن عقرب "نخن" لم يكن كعقرب أبيدوس، فعقرب نخن مشهوداً بأنه اسم ملك "نخن" وربما كان هو آخر ملوك عصر قبيل الأسرات في هيراكونبوليس[٨٩].

هـ- الضفدع

عثر على العديد من التماثيل ذات الهيئات الحيوانية التى قربها بعض الباحثين من هيئات لأرباب أوآلهة مصرية، وكان من بين هذه التماثيل تمثال بهيئة الضفدع (شكل:٢٧) وهو من الألباستر ارتفاعه ١٥.٦سم، يؤرخ بعصر الأسرة الأولى، يوجد بمتحف الفن فى كليفلاند فى ولاية أوهايو الأمريكية، اتخذ التمثال هيئة الضفدع وهو الهيئة التى اتخذتها المعبودة حقات رمزاً لها، وكانت حقات هى المعبودة المسؤلة عن إعطاء الميلاد والحياة فهى الهة الولادة والخصوبة، ونظراً لأن التمثال منحوت من الحجر فهذه أول اشارة الى أن هذه الهيئة لتمثال مقدس٩٠ ويرجح Cooney أن يكون مكان العثور على هذا التمثال إما هيراكونبوليس أو أبيدوس، وذلك لأنهما كانا أهم المراكز الدينية فى عصر بداية الأسرات[٩١].

٣- أدوات تستخدم في طقوس المعبد

أ- نماذج من صلايات

عثر فى المستويات الأولى من المعبد المبكر بأبيدوس (معبد أوزيريس/ خنتى إمنتيو) على عدد من الصلايات المستوية أو المسطحة وعثر فى معبد هيراكونبوليس على صلايات مستطيلة متشابهة مع صلايات أبيدوس .[٩٢]

ب-نماذج من أوانى صغيرة

عثر ضمن ودائع القرابين النذرية على نماذج عده لأوانى صغيرة لم يكن لها استحدام فعلى، وربما كانت ذات دلالة رمزية حلت محل الأوانى الحقيقية، وكان من بين هذه الأوانى ما عثر عليه فى المعابد المبكرة بأبيدوس وهيراكونبوليس والفنتين (شكل: ٢٨/١-٣)، اذ عثر على العديد من الأوانى صغيرة الحجم "الوهمية" أغلبها من الفاينس واتخذ بعضها شكل زهرة اللوتس، ربما عبرت هذه الأوانى عن بدائل القرابين الحقيقية التى كان يأمل أصحابها فى تقديمها كهديا للمعبد، وتمثيلها فى هيئة زهرة اللوتس إنما هو تقليد لتقدمة زهرة اللوتس كقربان للمعبود[٩٣].

فكانت تقدمة زهور اللوتس ترمز إلى شرعية الملك وتجدد الحياة بالإضافة إلى الجانب الزخرفي، واستخدم اللوتس كرمز لمصر العليا، وكان موضوع محبب لشكل

الأواني أو القدور والأقداح وغيرها الذي يمثل نبات اللوتس بأوراقه وزهوره وبراعمه، إلى جانب استخدامها، كعناصر زخرفية فى العديد من الأعمال الفنية[٩٤].

وارتبطت زهور اللوتس بالأساطير المعبرة عن خلق الكون والتي تذكر بأنها نبتت من الماء الأزلي وتظهر على سطح نون ويؤدي تفتحها إلى مولد الـشمس، حيث ربط المصريون القدماء بين الزهرة المنبثقة من وسط الماء وظهور الشمس وأصبحت نموذجاً للخلق المتواصل عندما تولد الشمس المتجددة كل صباح من زهرتها.[٩٥]

ج- "الصلاصل"

تعد الصلاصل أحد أهم الأدوات الطقسية التى ارتبطت فى العصور المصرية القديمة بالمعبودة حتحور، واستخدمت الصلاصل فى الطقوس والشعائر الدينية وهى فى الأصل أداة موسيقية[٩٦]، ولقد عثر على العديد من القطع بيضاوية الشكل التى يرى Pomeranian أنها أقرب لأدوات صغيرة ربما كانت جزء من أداة موسيقية بسيطة بارتطامها تحث أصوات موسيقية أشبه بالخشيخسات، ولقد عثر على مثل هذه الأدوات فى بعض مقابر ومعابد العصر المبكر، ويبين (شكل: ٢٩) خمسة نماذج من هذه الأدوات البسيطة كانت فى شكلها أقرب لهيئات بيضاوية تحمل زخارف خطية تمثل براعم زهرة اللوتس عند زهورها أعلى سطح الماء، عثر على هذه الأدوات فى معبد تل الفرخة وكانت ضمن الودائع النذرية التى عثر عليها هناك[٩٧].

كانت الموسيقى فناً مقدساً فى مدن المعابد "الاحتفالات والمواكب والأعياد الدينية ، فلقد تغلغلت الموسيقى فى كل مرافق الحياة فى مصر حيث كانت لها منزلتها فى محاريب العبادة وهياكل المصاطب والقبور وكذلك فى الأعياد والأفراح والحفلات والولائم، وكانت الجلاجل أو الصلاصل الصغيرة ذات استخدام مميز فى ترانيم وأغاني الآلهة لمراعاة أوزان الأغاني وخاصة في المناسبات الدينية والطقسية[٩٨].

د- رؤوس المقامع*

كانت المقمعة أو دبوس القتال أحد الشارات الملكية الهامة فى العصر المبكر، ولعبت أحياناً دوراً وظيفياً وغالباً دوراً تشريفياً فى المراسم في عصر الأسرة الأولى واصبحت مرتبطةً على نحوٍ ما بقوة الملك. ولقد بدأ ظهور النموذج الأصلي لمشهد الفرعون ممسك بالمقمعة بالمعابد منذ العصر العتيق.[٩٩]

وكان للمقمعه مغزى دينى وضح منذ عصر بداية الأسرات وتأكد من خلال العثور على نماذج له فى العديد من معابد هذا العصر، ففى معبد هيراكونبوليس عثر على أربعة نماذج من رؤوس المقامع من الحجر الجيرى وواحدة أصغر حجماً من العاج.[١٠٠]

وعثر فى المقصورة الصغرى بالكوم الغربى بتل الفرخة على اثنين من رؤوس المقامع (شكل:٣٠) وذلك ضمن مجموعه من الأدوات الطقسية التى كانت تستخدم فى المعبد أو مقصورة التعبد، وهما من الحجر الجيرى، وقد عثر على غرارتلك المقامع فى معابد أخرى من العصر المبكر مثل معبد هيراكونبوليس وتل ابراهيم عوض، ولقد ارتبطت المقامع بملوك تلك الفترة[١٠١].

الغرض من رؤوس المقامع

كانت دبابيس القتال واحدة من الرموز الملكية التى وجدت فى المعابد المحلية بالعصر المبكر سواء فى معبد تل ابراهيم عوض أو معبد الفنتين، فمن المعروف أن معبد ابراهيم عوض كان يقصده العامة وربما أرادوا بتقديمهم مثل تلك الشارات الملكية بالمعبد تأكيد ولائهم للملك وتأكيد انتسابهم له من خلال تقديم تلك الرموز الملكية.[١٠٢]

٤- نماذج لقوارب

كانت للقوارب أهميتها ودلالتها سواء الجنائزية أو الدينية فى مصر القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ، ولقد عثر فى هيراكونبوليس* على مجموعه من الأوانى الفخارية تراوحت أطوالها ما بين خمسة الى خمسة عشر أو عشرين سنتيمتر، اشتمل البعض منها على نماذج لقوارب مقدسة ظهر فى البعض منها تفاصيل أظهرت شكل القارب بالمقصورة التى تعلوها وأحياناً أظهرت وجود هيئة آدمية بلا تاج ملكى، يوجد بعض تلك القوارب فى المتحف الأشمولى فى أكسفورد.[١٠٣] ولقد ظهرت المراكب المقدسة الخاصة بالاحتفالات والطقوس الدينية فى مصر على الأقل منذ أواخر عصر ما قبل الأسرات[١٠٤]. ويبين (شكل: ٣١) أحد القوارب النذرية التى توجد حالياً فى المتاحف الملكية للفن والتاريخ، بروكسل Brussels E.7067 وهو من عاج فرس النهر، طوله حوالى ١٥.٢سم × ٤.٥سم[١٠٥]، نحت الفنان بطول القارب هيئات عدة للصقر ومن المعروف أن الصقر كان أحد أهم رموز الملكية فى مصر القديمة وخاصة فى عصر بداية الأسرات، ويرى كلا من Hendrickx وEyckerman و Förster أن فى تكرار تمثيل هيئة الصقر مقترناً بالقارب فيه اشارة الى الملكية وانتساب القوم للملك واعترافهم بهيمنتة عليهم وتواجده بينهم.[١٠٦]

وقد عثر فى تل ابراهيم عوض على قارب يشبه هذا القارب ولكن كان قد استعيض عن تمثيل الصقر بهيئات للقردة (شكل: ٣٢) وعن تمثيل صفوف الحيوانات فقد عثر فى هيراكونبوليس على أعمال فنية تصور مثل هذا المشهد، لأنواع مختلفة من الحيوانات ربطها البعض برمزية السيطرة والانصياع للحاكم باعتبارها مصطفة كالأسرى خلف بعضها البعض، وان كان هذا الرأى لا ينطبق بالطبع على هيئات الصقر فى القارب المذكور أعلاه، وربما كان ينطبق لو كانت هيئات آدمية فلربما حينئذ كانت ترمز لسجناء أو أسرى.[١٠٧]

ويرى Hendrickx أنه يمكن اعتبار القارب وسيلة ربط بين عالم الأحياء وعالم الموتى من الأسلاف، وربما ينطبق هذا الرأى فى حالة القارب الذى يعلوه القردة باعتبار ان القرد فى هذه الفترة اقترن بـــ"الحج ور" الذى اعتبر السلف الأول للمصريين[١٠٨]. وربما رمزت تلك القوارب الى الابحار مع اله الشمس فى السماء، لاسيما وأن كلاً من الصقر والقرد كانا من الحيوانات ذات الارتباط الشمسى فى مصر القديمة.

الاستنتاجات

– يصعب تحديد السبب الرئيسى لتقديم الودائع النذرية ولكن الأمر المؤكد أنها قد أهديت بواسطة أناس سواء كانوا رجالا أو نساء كنذور أو هدايا لضمان حصولهم على مرضاة الاله أو لضمان إستمرارية مشاركتهم بطريقة أو بأخرى.

– اعتقد المصرى القديم أن لكل شئ روح أو طاقة تكفل استمرارية صلاحيته مادامت تتلى عليه التعاويذ؛ ومن هنا كانت الودائع النذرية هى الأرواح البديلة لأصحابها، ستتحول بالتعاويذ الى هدايا وقرابين حقيقية ينتفع بها الاله فى معبده، ويرتد صدى نفعها على أصحابها بنيل مرضاة الاله.

– كانت أغلب التماثيل النذرية صغيرة الحجم غير واضحة المعالم؛ ومن ثم كان مصطلح "التماثيل الرمزية" مناسباً لها؛ فهى تماثيل أو تشكيلات بدائية الملامح بسيطة الشكل صغيرة الحجم ربما حلت محل التماثيل الحقيقية فى تأدية الغرض الوظيفى لها، وربما وضعت بالمعبد لتكون وديعة نذرية مهداه من زوار المعبد.

– ارتبطت الأوانى النذرية فى أغلب معابد العصر المبكر بوجود أنماط معينة من حوامل الأوانى الفخارية التى كان لها استخدام طقسى وذلك منذ عصر ما قبل وبداية الأسرات، وتميزت هذه الأنماط بزخارفها ونقوشها، وارتبط وجودها فى الغالب بوجود الودائع النذرية فى أغلب معابد عصر بداية الأسرات.

– كان للقرد نصيب الأسد فيما عثر عليه من تماثيل بالعديد من الودائع النذرية بعصر بداية الأسرات، وربما كان لذلك أسبابه الدينية والعقائدية فى ذلك الوقت.

– ربما عبرت ودائع القرابين النذرية عن رغبات وأمنيات أصحابها؛ تماما كمن يناجى ربه ويتقرب اليه بهدية تعبر عن هوى نفسه، فمن أراد الانجاب والذرية يقدم تمثال لطفل، ومن أراد الحكمة يقدم تمثال لقرد، ومن أراد إدخال السرور على المعبود يقدم تمثال لقزم، ومن أراد الخصوبة يقدم تمثال بهيئة ضفدع .. وكلا له رمزيته ودلالته فى نفوس أصحابه.

– ربما عبرت أيضاً تلك التماثيل النذرية عن رموز طوطمية أو رموز مقدسة عبرت عن أقوام انتسبوا اليها وقدموها كقربان نذرى أودعوه فى المعبد تعبيراً عن أنفسهم.

– وربما كانت هذه التماثيل الصغيرة والتشكيلات المتنوعة رموز لأرواح معبودات قدسها المصرى القديم سواء كانت ذات جذور حيوانية "كالتمساح، وابن آوى، والعقرب والصقر حورس" أو ذات جذور آدمية كالهيئات الآنثوية التى تمثل الربة الأم، وربما كانت هذه التماثيل والتشكيلات الحيوانية الوسائل التى تقرب بها الانسان الى الآلهة كتقدمة أو نذر.

– حرص المصريون القدماء منذ العصور المبكرة على تقديم الشارات والرموز الملكية وإيداعها بالمعبد كنوع من التعبير عن رغبتهم فى مشاركة الملك لهم فى تأدية شعائرهم الدينية.

– كان لكل وديعه سماتها الفنية التى ميزت كل معبد عن الأخر مما أكد الاعتقاد بوجود ورش عمل خاصة بكل معبد على حدة، اختصت بنحت تلك التماثيل النذرية.

– كان للموسيقى دورها الدينى والعقائدى فى حياة المصرى القديم، ولقد عثر على بعض الأدوات الموسيقية الأشبه بالجلاجل أو الصلاصل التى كانت تستخدم لعمل إيقاع موسيقى يدخل السكينة والخشوع على نفوس القائمين بأداء المراسم الدينية، وتأكد ذلك من خلال العثور على نماذج من هذه الصلاصل البسيطة ضمن الودائع النذرية لاسيما بمعبد تل الفرخة.

– كان للقوارب تواجد واسع ضمن الودائع النذرية فى معابد العصر المبكر، وكأن المصرى القديم أراد توفير كل السبل التى بها سيضمن وجود اتصال بينه وبين عالم الألهة وعالم الموتى من الأسلاف.

– كان للمادة الخام دور هام فى تحديد طبيعة التماثيل النذرية ذات الصبغة الدينية عن غيرها من تماثيل أخرى، إذ كان الحجر بأنواعه أو الفاينس هو المستخدم فى نحت تلك التماثيل.

ملحق الصور والأشكال

(شكل:١)- حامل اناء من الفخار من الحجرة رقم ١١ بالكوم الغربى بتل الفرخة

Kraków, M. S., Tell el-Farkha 2006–2008, Pottery from cult room no. 211, in: studies in ancient art and civilization, 13, 2009, p.26, Fig. I.

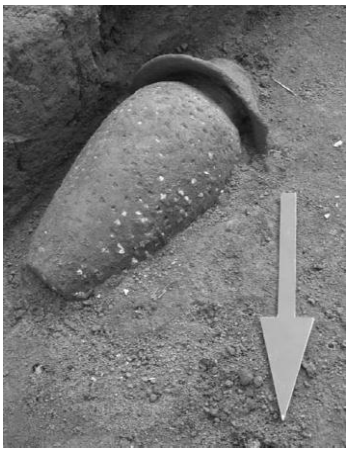

(شكل:٢)-اناء فخارى بغطاء عثر عليه فى الحجرة رقم ١١ بالكوم الغربى بتل الفرخة

Kraków, M. S., Op.Cit., p.34, Fig. 5.

(شكل:٣)–اناء من الغرفة رقم ٢١١
بتل الفرخة
Kraków, M.S., Op.Cit., p.29, Fig. 2.

(شكل: ٥)– التماثيل النذرية التى عثر عليها بالاناء الفخارى بالكوم الغربى – تل الفرخة
Stevenson, A., The Egyptian Predynastic and State Formation, in: J Archaeol Res (2016), 24, p. 448, fig.6.

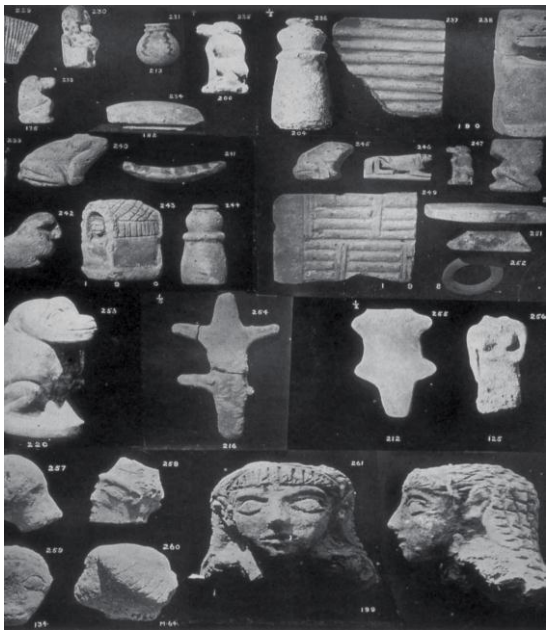

(شكل:٦)- جزء من الوديعة النذرية التى عثر عليها بترى بأبيدوس

Van Haarlem, W.M., Temple deposits in early dynastic Egypt: the case of Tell Ibrahim Awad, Leiden University, 2014, p.87, fig.56.

(شكل:٧)- حامل اناء – أبيدوس- متحف الفنون الجميلة ببوسطن- رقم 0.31959

Harvey, S. P., A Decorated Protodynastic Cult Stand from Abydos; Studies in Honor of Simpson, W. K. (ed.,), Boston, 1996, p.362.fig.1.

(شكل:٨)– تفاصيل من شكل:٧) – متحف الفنون الجميلة – بوسطن

Harvey, S.P., p.366, fig.5.

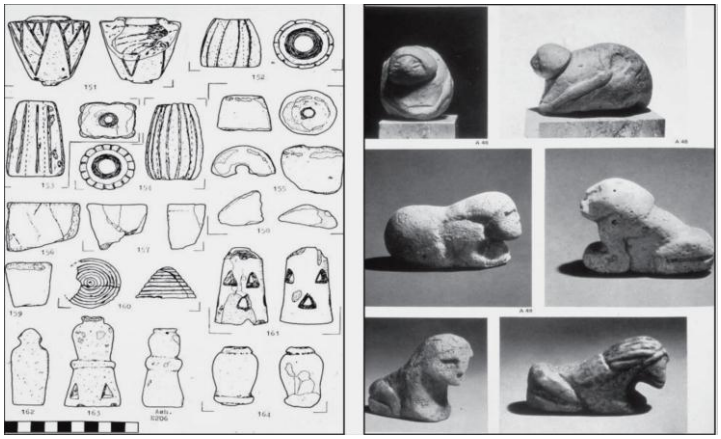

(شكل:٩)– على اليسار: مجموعة من وديعة معبد هيراكونبوليس؛ وعلى اليمين تشكيلات حيوانية من المجموعة الخاصة لـــ Kofler- Truniger

Van Haarlem, W.M., 2014, p.92, fig.58-59.

(شكل:١٠)- تمثال ربما كان لملك من ملوك بداية عصر الأسرة صفر – من التراكوتا- ارتفاع ٢٥.٥سم

Dreyer, G., & Josephson, J. A., Royal Sculpture of the Predynastic and Archaic Periods, in: JARCE, Vol. 47 (2011), p.54, fig.10-11.

(شكل:١١)- تمثال لقزم بهيئة أنثوية- تل الفرخة

Kraków, A. B., Dwarf figurines from Tell el-Farkha, in: studies in ancient art and civilization, vol.12, 2008, PL. IV B.

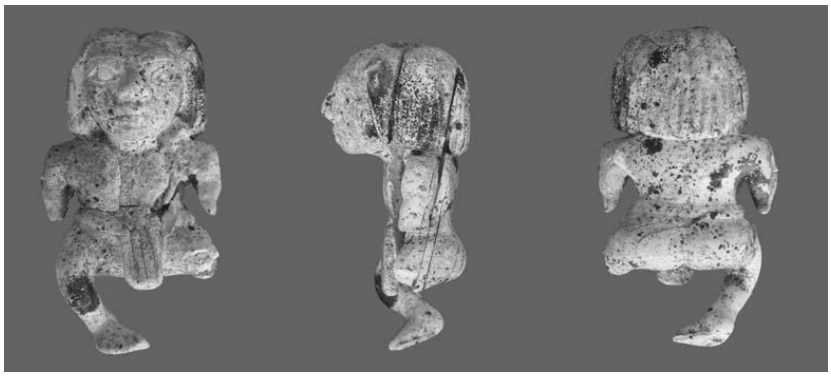

(شكل:١٢)- تمثال لقزم بهيئة ذكورية- تل الفرخة

Kraków, A. B., Op.Cit., PL. IV C.

(شكل:١٣)– ثلاثة من تماثيل الأقزام– معبد أبيدوس

Petrie W.M.F., Abydos II, London, 1903, pl. V no: 46, 48, pl. X no: 213

(شكل:١٤)– تمثال صغير لطفل جالس– الحجرة ٢١١بالكوم الغربى بتل الفرخة

Ciałowicz, K. M., the boys from tell El-farkha, in: studies in Ancient Art and Civilization, 14, 2010, p.12, fig.1-2.

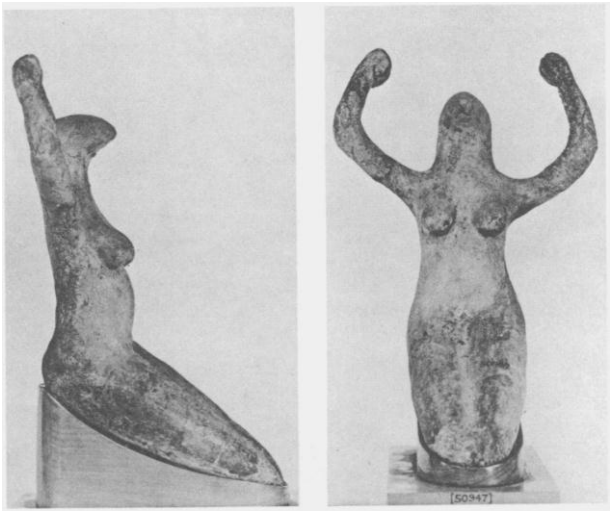

(شكل:١٥)–تمثال من الفخار بهيئة أنثوية – المتحف البريطانى no. B.M.50947 – عصر بداية الأسرات.

Hornblower, G.D., Predynastic Figures of Women and Their Successors, in: the Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 15, and No. 1 /2 (May, 1929), pl.VI, 1-2.

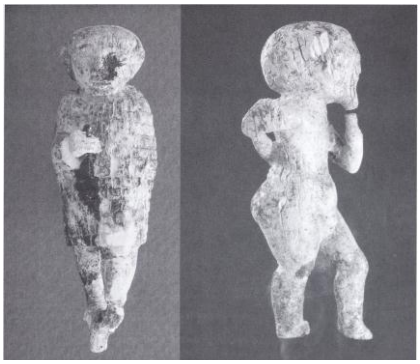

(شكل:١٦)–تمثالين صغيرين لاثنين من الرجال– تل الفرخة

Cialowicz, K.M., From Residence to Early Temple: the Case of Tell el-Farkha, in: Archaeology of Early Northeastern Africa Studies in African Archaeology 9 Poznan Archaeological Museum 2006, p. 931, fig.12.

(شكل:١٧)–تمثال من العاج لرجل– معبد هيراكونبوليس– ارتفاعه ٢٢.٤سم– المتحف الأشمولى AN1896-1908 E.180

(شكل:١٨)–تمثال لرجل ملتحى من العاج – معبد هيراكونبوليس– ارتفاعه ٢٥سم– المتحف الأشمولى AN1896-1908 E.174

McNamara, L., The Ivory Statuette from HK6 Tomb 72, in: Nekhen News, vol.26, 2014, p.9.

(شكل:١٩)– تماثيل نذرية من الفاينس– معبد هيراكونبوليس– عصر بداية الأسرات

Friedman, R., "Hierakonpolis in Edinburgh", In: Nekhen News, vol.24, 2012, p.26.

(شكل:٢٠)– اثنين من التماثيل الصغيرة لقردة– تل الفرخة

Cialowicz, K.M., 2006, p926, fig.5.

(شكل:٢١)–مجموعه من تماثيل القردة– معبد تل ابراهيم عوض

Van Haarlem, W.M., Temple deposits in early dynastic Eg/ypt: the case of Tell Ibrahim Awad, Leiden University, 2014, p.76, fig.51.

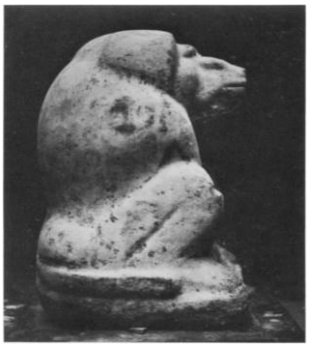

(شكل:٢٢)–تمثال من الألباستر لقرد جالس– نقش عليه اسم الملك نعرمر – الأسرة الأولى – متحف ستاتليش ببرلين يحمل رقم no.22607

Cooney, J. D., An Early Dynastic Statue of the Goddess Heqat ،in: The Bulletin of the Cleveland Museum of Art ،Vol. 63, No. 7 (Sep., 1976).p.203, fig.4-5.

(شكل:٢٣)- بقايا هيئة حيوانية تمثل فرس النهر- تل الفرخة

Chłodnicki, M., & Ciałowicz, K. M. Tell el-Farkha (Ghazala), 2008, in: PAM 20 (Research 2008), p.155, fig.3.

(شكل:٢٤)- تمثال من الألباستر لفرس النهر- عصر الاسرة الأولى- متحف بروكلين

Cooney, J. D., Op.Cit., p.203, fig.2.

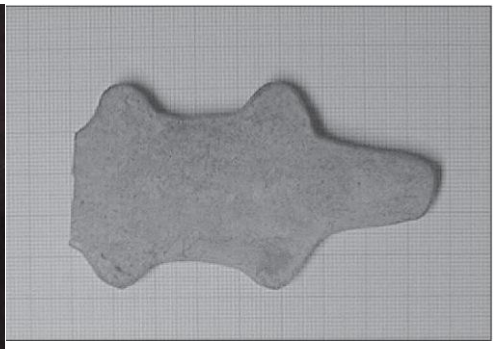

(شكل:٢٥)-تشكيل بهيئة التمساح - أبيدوس- متحف ألارد بيرسون بأمستردام

Van Haarlem, W.M., 2014, p.79, fig.52.

(شكل:٢٦)-عقرب من الفاينس- عصر بداية الأسرات- هيراكونبوليس

Pinch, G., & Waraksa, E.A., votive practices, in: UCLA Encyclopedia of Egyptology, Oxford, 2009, p.2, fig.3.

(شكل:٢٧)–تمثال من الألباستر للمعبودة حكات– عصر الأسرة الأولى– كليفلاند للفنون بالولايات المتحدة

Cooney, J. D., Op.Cit., fig.6-7.

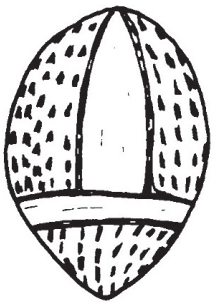

(شكل:١/٢٨)–رسم لاناء من الفاينس– معبد "نخن" – عصر بداية الأسرات

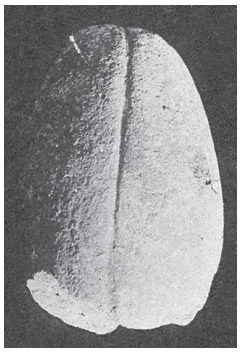

(شكل:٢/٢٨)–اناء من الفاينس– معبد الفنتين– عصر بداية الأسرات

(شكل:٣/٢٨)–اناء من الفاينس– معبد أبيدوس– عصر بداية الأسرات

Pomeranian, T., Marinova, E., & hendrickx, S., The Early Dynastic origin of the water-lily motif, in: Chronique d'Eypte LXV, (2010), fig.16; 19; 21.

(شكل:٢٩)–مجموعه من الــ"صلاصل" – معبد تل الفرخة

Pomeranian, T., Op.Cit., fig.22.

(شكل:٣٠)–اثنين من رؤوس المقامع– معبد تل الفرخة

Chłodnicki, M &Ciałowicz, K. M., 2008, p.155, fig.2.

(شكل:٣١)– قارب عليه تشكيلات تمثل الصقر– المتحف الأشمولى بأكسفورد

Hendrickx, S., Eyckerman, M., & Förster, F., late predynastic falcons on boat (Brussels E.7067, in: Journal of the Serbian Archaeological Society, 24 ،2008, pl.1, 1-2.

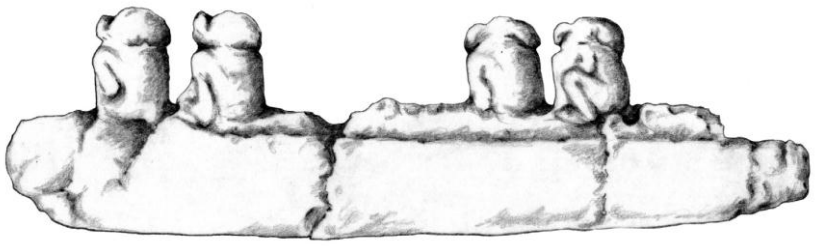

(شكل:٣٢)– نموذج من الفاينس لقارب يعلوه أربعة قرود – معبد تل ابراهيم عوض
Hendrickx, S., Eyckerman, M., & Förster, F., Op.Cit., p.374, fig.3.

Abstract

The votive offerings in the temples of early times in ancient Egypt

By Zainab abd Eltwab Riyad

The votive deposits in ancient Egypt were a kind of alternatives to "souls", thus everything has an alternative spirit; a symbolic spirit representing its owner. So, the study shows the significance of what was found of votive statues, whether (human statues, animal statues), or formations of other things were as votive deposits in the temples of early dynastic periods, especially in the temple of Ibrahim Awad and Tall El-Farkha and Hierakonpolis and Abydos to find out their purpose.

The study also explains many concepts related to the theme, such as spirits' statues- alternative statues and Symbolic statues", all of these terms strongly connected with the same idea.

الهوامش

*تمييزاً للتماثيل النذرية "ذات المغزى الدينى"– موضوع الدراسة – عن غيرها من تماثيل أخرى نذرية ذات مغزى جنائزى أو دنيوي؛ كانت ضرورة إضافة كلمة "معابد" الى العنوان.

١– مها القناوى، تمثال متحف تاريخ الفن فى فينا رقم ÄOS8184 (تحليل دينى وفنى)، المجلة العلمية لجمعية الآثاريين العرب، المجلد الثالث، ٢٠٠٢ ، ص ١٤.

2-Pinch, G., & Waraksa, E.A., votive practices, in: UCLA Encyclopedia of Egyptology, Oxford, 2009, p.1.

3 - Quibell, J.E., Hierakonpolis, part1, London, 1900, p.5.

4 - Cooney, J.D., an Early Dynastic Statue of the Goddess Heqat, in: The Bulletin of the Cleveland Museum of Art, Vol. 63, No. 7 (Sep., 1976), p.203.

٥– عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول (المعبودات)، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٣.

٦– عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٢٠.

7 - Pinch, G., & Waraksa, E.A., Op.Cit., p.2.

٨– عبد العزيز صالح: "مداخل الروح – الأبواب الوهمية – وتطوراتها حتى أواخر الدولة القديمة، حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة – المجلد ٢٢ ، العدد الأول، ١٩٦٠ ، ص ٩٩

9 - Chłodnicki, M., & Ciałowicz, K. M. Tell el-Farkha (Ghazala), 2008, in: PAM 20 (Research 2008), p.153; Chłodnicki, M., & Ciałowicz, K.M., Tell el-Farkha (Ghazala), 2010–2011, in: Polish Archaeology in the Mediterranean 23/1 (Research 2011), 2014, p. 117.

[10] - Schiestl, R., Investigating ancient settlements around Buto, in: Egyptian Archaeology, 40, 2010, pp.1-3.
[11] -Wilson, J.A., Buto and Hierakonpolis in the Geography of Egypt, in: Journal of Near Eastern Studies, Vol. 14, No. 4, 1955, p.209.
[١٢]– اسماعيل عبد الفتاح، نشأة مدينة "بوتو" وأهميتها الحضارية دراسة حضارية تحليلية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد السادس، ٢٠٠٥، ص٢.
[13] - Ciałowicz, K. M., Polish Excavation at Tell el-Farkha (Ghazala) in the Nile Delta, Preliminary Report 1998-2001, Archeologia, XIII, 2002 (2003), pp. 63-119; M. Chłodnicki, K. M., Ciałowicz, Polish Excavation at Tell el-Farkha (Ghazala) in the Nile Delta, Preliminary Report 2002-2003, Archeologia LV, 2004 (2005), pp. 47-74; Ciałowicz, K.M., Tell el-Farkha, Preliminary Report 2006,in: PAM, XVI, 2008, p. 127-153.
[14] - Kraków, M. S., Tell el-Farkha 2006–2008, Pottery from cult room no. 211, in: studies in ancient art and civilization, 13, 2009, p.26, Fig. I.
[15] - Ibid., p.34, fig.5.
[16] - Cialowicz, K.M., From Residence to Early Temple: the Case of Tell el-Farkha, in: Archaeology of Early Northeastern Africa Studies in African Archaeology 9 Poznan Archaeological Museum 2006, p.927.
[17] - Kraków, M. S., Op.Cit., p.30-31.
[18] - Ciałowicz, K. M., the Early Dynastic administrative-cultic centre at Tell el-Farkha, in: British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan, 13, 2009, p.102, fig.
[19] -Cialowicz, K.M., From Residence to Early Temple: the Case of Tell el-Farkha, in: Archaeology of Early Northeastern Africa Studies in African Archaeology 9 Poznan Archaeological Museum 2006, p.929; Ciałowicz, K. M., The Early Dynastic administrative-cultic centre at Tell el-Farkha, in: British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan 13, 2009, p.84.
[20] - Cialowicz, K.M., 2006, p.924-925.
[21] - Kraków, M. S., Op.Cit., p.33.
[22] - Ibid., p.31.
[23] - Chłodnicki, M., & Ciałowicz, K. M. Tell el-Farkha (Ghazala), 2008, in: PAM 20 (Research 2008), p.153-154.
[24] - Ibid., p.153.
[25] - Van Haarlem, W.M., An introduction to the site of Tell Ibrahim Awad, in: Egypt and the Levant, Vol. 10 (2000), p.13.
[26] - Van Haarlem, W.M., Temple deposits in early dynastic Egypt: the case of Tell Ibrahim Awad, Leiden University, 2014, p.29.
[27] - Eigner,D., Tell Ibrahim Awad: Divine Residence from dynasty 0 until dynasty 11,in: Egypt and the Levant, Vol. 10 (2000), pp.35-36.
[28] - Van Haarlem, W.M., 2014, p.72.
[29] - Ibid., p.70.
[30] - Eigner, D.,Op.Cit., p.20, pl.Ib
[31] - Sherkova, T. A., Offering Stands in the Ritual Practice in Ancient Egypt, On the Materials from the Sanctuary at Tell Ibrahim Awad, in: Belova, G.A., & Sherkova, T. A., (eds.), Ancient Egyptian Temple at Tell Ibrahim Awad: Excavations and Discoveries in the Nile Delta, Moscow, 2002, p. 145.
[32] - Hendrickx, S., Bovines in Egyptian Predynastic and Early Dynastic iconography, in: Hassan, F.A. (ed.), Droughts, Food and Culture. Ecological Change and Food Security in Africa's Later Prehistory. New York: Kluwer Academic / Plenum Publishers, 2002, p.79.
[33] - Smith, W.S., Two Archaic Egyptian Sculptures, in: Boston Museum Bulletin, vol.65, 1976, p.73
[34] - Van Haarlem, W.M., 2014, p.45.

[35] - Harvey, S.P., A Decorated Protodynastic Cult Stand from Abydos; Studies in Honor of Simpson, W. K. (ed.,), Boston, 1996, pp.361-362.
[36] - Ibid., p.365.
[37] - Petrie, W. M. F., Abydos I, 1902, the Egypt Exploration Fund XXII, London 1902, pp. 9, 14, tab. XXXV; Petrie, W. M. F., Abydos II, 1903, the Egypt Exploration Fund, XXIV, London 1903, p. 29, Pl. XII.
[38] - Harvey, S.P., 1996, p.373.
[39] - Kaplony,p., "Cherti," LÄ 1,Wiesbaden, 1975, cols. 944–45.
[40] - Kemp, B.J., Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization, London, 1991, pp. 77–79.
[41] -Wilson, J. A., Buto and Hierakonpolis in the Geography of Egypt, in: Journal of Near Eastern Studies, Vol. 14, No. 4, 1955, p.209.
[42] - Friedman, R., & McNamara, L., "Return to the Temple Part II," Nekhen News, 20 ، 2008, pp.6-7; Friedman, R., "1898- 1998: Hierakonpolis Celebrates 100 Years of Discoveries", in: In: Nekhen News, vol.10, 1998, p.10.
[43]- Bussmann, R., Urbanism and temple religion in Egypt: a comment on Hierakonpolis, in: The Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 100 (2014), p.311.
[44]- Ibid., p.334.
[45] - Kemp, B.J., Ancient Egypt, Anatomy of a Civilization, 2nd ed, London, 2006, pp. 114-48.
[46]-Friedman, R., Hierakonpolis Locality HK29A: The Predynastic Ceremonial Center Revisited in: Journal of the American Research Center in Egypt ،Vol. 45 (2009), p.101
[47] - Friedman, R., "1898- 1998: Hierakonpolis Celebrates 100 Years of Discoveries", in: In: Nekhen News, vol.10, 1998, pp.1-2.
[48]- Savage, S.H., Some Recent Trends in the Archaeology of Predynastic Egypt, in: Journal of Archaeological Research, Vol. 9, No. 2 (June 2001), p.108, 115.
[49] - Ibid., p.115.
[50] -Van Haarlem, W.M., 2014, p.45.
[51] - Dreyer, G., & Josephson, J. A., Royal Sculpture of the Predynastic and Archaic Periods, in: Journal of the American Research Center in Egypt, Vol. 47 (2011), p.53.
[52] - Cialowicz, K.M., 2006, p.929.
[53] - Kraków, A. B., Dwarf figurines from Tell el-Farkha, in: studies in ancient art and civilization, vol.12, 2008, p.52.
[54]- Ibid., p.52.
[55] - Kraków, A. B., 2008, p.38.
[56] - Kraków, A. B., 2008, p.42.
[57] - Kozma, C., Dwarfs in Ancient Egypt Historical Review, in: American Journal of Medical Genetics, 2006, p.304.
[58] − Kraków, A. B., 2008, p.36.
[59] - Emery W.B., Great Tombs of the First Dynasty; Excavations at Saqqara, Cairo 1954, p. 36
[60] - Dawson, W.R., Pygmies and Dwarfs in Ancient Egypt, in: The Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 24, No. 2 (Dec., 1938), p. 185; Kozma, C., 2006, p.308.
[٦١]– نزيه سليمان، المعبودات فى مصر القديمة، مجلة الحضارة المصرية، العدد الرابع والثلاثون، ٢٠١٦، ص ١٥–١٦.
[٦٢]– علا العجيزى، الأقزام فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٣٩– ١٤٠.
[٦٣]– محمد أحمد ماضى أحمد، تماثيل الاطفال في الاسرة المصرية القديمة و مدى ارتباطها بقواعد و تقاليد النحت، مجلة علوم وفنون، مجلد ٢٣، العدد١، ٢٠١١،ص ٢٣٧.
[64] - Cialowicz, K.M.,2006, p.924-925.
[65] - Ibid., p.929.

[66] - Ciałowicz, K. M., the boys from tell El-farkha, in: studies in Ancient Art and Civilization, 14, 2010, p.11.
[67] - Ciałowicz, K. M., 2010, p.15.
[68] - Ibid., p.20.
[٦٩]– كانت التماثيل الأنثوية تُعرف خطأً حتى وقتٍ قريب باسم "تماثيل المحظيَّات"، إذ كان يُعتقد أن الغرض منها هو توفير الرفقة الجنسية للمتوفى في العالم الآخر. وقد استبعد هذا الرأي نظرًا لأن هذه النوعية من التماثيل كانت توضع في مقابر الرجال والنساء على حدٍّ سواء. ومن ثم فربما كان الغرض من هذه التماثيل هو ضمان الولادة الجديدة للمتوفى، أو بمعنى آخر نجاح عملية البعث:–
مكتبة الأسكندرية، متحف الآثار، الحياة فى العالم الآخر، قطع مختارة، http://antiquities.bibalex.org
[70] - Cialowicz, K.M., 2006, p.924-925, 929.
[71] - Friedman, R., Hierakonpolis Locality HK29A: The Predynastic Ceremonial Center Revisited, in: Journal of the American Research Center in Egypt, Vol. 45 (2009), p. 84.
[72] - Hornblower, G.D., Predynastic Figures of Women and Their Successors, in: The Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 15, and No. 1 /2 (May, 1929), p.37.
[*]ومن الملاحظ أنه رغم العثور على العديد من التماثيل الذكورية الا ان التماثيل الأنثوية كانت لها الغلبة، وارتبط تواجدها بالمقابر والمعابد على السواء الا ان ارتباطهم بالمعابد كان أكثر، أما التماثيل الذكورية فعثر على الكثير منها فى الجبانات لاسيما فى هيراكونبوليس الا أن هذا لاينفى تواجدها أيضاً ضمن الودائع النذرية بمعابد العصر المبكر.
[73] - Cialowicz, K.M., 2006, p.925, 929.
[74] - McNamara, L., The Ivory Statuette from HK6 Tomb 72, in: Nekhen News, vol.26, 2014, pp.8-9.
[75] - McNamara, L., Op.Cit., p.9.
[*]لسنا بصدد حصر كل ما عثر عليه من منحوتات حيوانية فى ودائع معابد العصر المبكر، وإنما فقط الإشارة لبعض الأنواع من تلك التماثيل الحيوانية.
[٧٦]– عبد الحليم نور الدين، الفكر الدينى فى مصر القديمة، صفحة مصريات، مكتبة الاسكندرية، ص ١١.
[77] - Friedman, R., "Hierakonpolis in Edinburgh", In: Nekhen News, vol.24, 2012, p.26.
[78] - Cialowicz, K.M., 2006, p.924-925.
[79] - Van Haarlem, W.M., 2014, p.71.
[80] - Ibid., p.75, 83.
[81] - Cooney, J. D., An Early Dynastic Statue of the Goddess Heqat ،in: The Bulletin of the Cleveland Museum of Art ،Vol. 63, No. 7 (Sep., 1976), p.203.
[٨٢]– غادة محمد محمد بهنساوى، القرد المقدس فى مصر القديمة، دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٦٧، ١٠٨.
[٨٣]– صابر محمد صادق سالم، تقمص الشخصيات الإلهية في مصر القديمة " جحوتي نموذج" ، مجلة المقتطف المصري التاريخية - مؤسسة دراسات سياسية، ع١، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٤.
[84] - Van Haarlem, W.M., 2014, p.77.
[85] - Chłodnicki, M., & Ciałowicz, K. M. Tell el-Farkha (Ghazala), 2008, in: PAM 20 (Research 2008), p.153-154.
[86] - Cooney, J. D., Op.Cit., pp. 202-203.
[87] – نزيه سليمان، المرجع السابق، ص ١٦.
[88] - Van Haarlem, W.M., 2014, p.79.
[89] - Savage, S.H., 2001, p.133.
[90] - Cooney, J. D., Op.Cit., pp. 202-209
[91] - Ibid., p.205.
[92]- Stevenson, A., The Material Significance of Predynastic and Early Dynastic Palettes, in:

Encyclopedia of Egyptology University of California, Los Angeles, 2008, p.153.

[93] - Pomeranian, T., Marinova, E., & hendrickx, S., The Early Dynastic origin of the water-lily motif, in: Chronique d'Eypte LXV, (2010), p.18.

[٩٤]- ناجح عمر علي، دراسة تحليلية لبعض المناظـــــــرالمنقوشه على الجدار الشرقي بالصالة الثانية لمعبد سيتي الأول في أبيدوس، (١٣٠٩ ــ ١٢٩١) ق.م، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد التاسع، ٢٠٠٨، ص ٣٥٠.

[٩٥]- نفس المرجع، ص ٣٥١.

[٩٦]- عبد الحليم نور الدين، الرموز والتيجان المقدسة للآلهة والملوك فى مصر القديمة، صفحة مصريات، مكتبة الأسكندرية، ص ١١.

[97] - Pomeranian, T., Op.Cit., p.23.

[٩٨]- خالد شوقي علي البسيونى، مناظر الحفلات الموسيقية في مقابر طيبة الغربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ١٢، ٢٠١١، ص ٥٠- ٥٣.

*المقمعه تعرف كذلك باسم "دبوس القتال" أو "الصولجان"، والصولجان سلاح يشبه عصا غليظة عند طرفها كان معروفاً فى مصر القديمة منذ عصر ما قبل الأسرات، ولقد ارتبطت رؤوس مقامع القتال بالملك وبالشارات الملكية آنذاك

[99] - Stevenson, A., "mace", in: UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles, 2008, p.1.

[100] - Ibid., p.2.

[101] - Chłodnicki, M., & Ciałowicz, K. M. Tell el-Farkha (Ghazala), 2008, in: PAM 20 (Research 2008), p.153.

[102] - Hendrickx, S., Eyckerman, M., & Förster, F., late predynastic falcons on boat (Brussels E.7067, in: Journal of the Serbian Archaeological Society, 24 ،2008, p.397.

* أوضحت المقبرة رقم ١٠٠ بهيراكونبوليس أنماط عده لقوارب ترجع لعصر ما قبل الأسرات تشابهت أشكالها مع ما عثر عليه لها من قوارب نذرية:-

Abubakr, A., Divine boats of ancient Egypt, in: Archaeology, Vol. 8, No. 2 (JUNE 1955), p. 96.

[103] - Bruce Williams, B., & Logan, T.L., and Murnane, W. J., The Metropolitan Museum Knife Handle and Aspects of Pharaonic Imagery before Narmer, in: Journal of Near Eastern Studies, Vol. 46, No. 4 (Oct., 1987), p.268.

[104]- Adams, B. and Cialowicz, K.M., Protodynastic Egypt, Buckinghamshire, 1997, p. 36

[105] - Hendrickx, S., Eyckerman, M., & Förster, F., late predynastic falcons on boat (Brussels E.7067, in: Journal of the Serbian Archaeological Society, 24, 2008, p.371.

[106] - Ibid., p.397.

[107] - Ibid., p.376.

[108] - Ibid., p.397.

قائمة المراجع العربية والمترجمة

- اسماعيل عبد الفتاح، نشأة مدينة "بوتو" وأهميتها الحضارية دراسة حضارية تحليلية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد السادس، ٢٠٠٥.
- خالد شوقي علي البسيونى، مناظر الحفلات الموسيقية في مقابر طيبة الغربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ١٢، ٢٠١١.
- صابر محمد صادق سالم، تقمص الشخصيات الإلهية في مصر القديمة " جحوتي نموذج" ، مجلة المقتطف المصري التاريخية - مؤسسة دراسات سياسية، ع١، القاهرة، ٢٠١٤.
- عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول (المعبودات)، القاهرة، ٢٠١٠.
- عبد الحليم نور الدين، الفكر الدينى فى مصر القديمة، صفحة مصريات، مكتبة الاسكندرية.
- عبد العزيز صالح: "مداخل الروح – الأبواب الوهمية – وتطوراتها حتى أواخر الدولة القديمة، حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة – المجلد ٢٢ ، العدد الأول، ١٩٦٠.

- علا العجيزى، الأقزام فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.
- غادة محمد محمد بهنساوى، القرد المقدس فى مصر القديمة، دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
- محمد أحمد ماضى أحمد، تماثيل الاطفال في الاسرة المصرية القديمة و مدى ارتباطها بقواعد و تقاليد النحت، مجلة علوم وفنون، مجلد ٢٣، العدد١، ٢٠١١.
- مها القناوى، تمثال متحف تاريخ الفن فى فينا رقم ÄOS8184 (تحليل دينى وفنى)، المجلة العلمية لجمعية الآثاريين العرب، المجلد الثالث، ٢٠٠٢ .
- ناجح عمر علي، دراسة تحليلية لبعض المناظـــــرالمنقوشه على الجدار الشرقي بالصالة الثانية لمعبد سيتي الأول في أبيدوس، (١٣٠٩ ــ ١٢٩١) ق.م، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد التاسع، ٢٠٠٨.
- نزيه سليمان، المعبودات فى مصر القديمة، مجلة الحضارة المصرية، العدد الرابع والثلاثون، ٢٠١٦.

قائمة المراجع الأجنبية

- Abubakr, A., Divine boats of ancient Egypt, in: *Archaeology*, Vol. 8, No. 2 (JUNE 1955).
- Adams, B. and Cialowicz, K.M., Protodynastic Egypt, Buckinghamshire, 1997.
- Bruce Williams, B., & Logan, T.L., and Murnane, W. J., the Metropolitan Museum Knife Handle and Aspects of Pharaonic Imagery before Narmer, in: *Journal of Near Eastern Studies*, Vol. 46, No. 4 (Oct., 1987).
- Bussmann, R., Urbanism and temple religion in Egypt: a comment on Hierakonpolis, in: *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 100 (2014).
- Ciałowicz, K. M., Polish Excavation at Tell el-Farkha (Ghazala) in the Nile Delta, Preliminary Report 1998-2001, *Archeologia*, XIII, 2002 (2003).
- Chłodnicki, K. M., Ciałowicz, Polish Excavation at Tell el-Farkha (Ghazala) in the Nile Delta, Preliminary Report 2002-2003, *Archeologia* LV, 2004 (2005).
- Chłodnicki, M., & Ciałowicz, K. M. Tell el-Farkha (Ghazala), 2008, in: PAM 20 (Research 2008).
- Ciałowicz, K. M., the boys from tell El-farkha, in: studies in Ancient Art and Civilization, 14, 2010.
- Chłodnicki, M., & Ciałowicz, K.M., Tell el-Farkha (Ghazala), 2010–2011, in: *Polish Archaeology in the Mediterranean* 23/1 (Research 2011), 2014.
- Ciałowicz, K. M., the Early Dynastic administrative-cultic centre at Tell el-Farkha, in: British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan, 13, 2009.
- Cialowicz, K.M., From Residence to Early Temple: the Case of Tell el-Farkha, in: Archaeology of Early Northeastern Africa Studies in African Archaeology 9 Poznan Archaeological Museum 2006.
- Cialowicz, K.M., From Residence to Early Temple: the Case of Tell el-Farkha, in: Archaeology of Early Northeastern Africa Studies in African Archaeology 9 Poznan Archaeological Museum 2006.
- Ciałowicz, K.M., Tell el-Farkha, Preliminary Report 2006, in: *Polish Archaeology in the Mediterranean*, XVI, 2008.
- Cooney, J. D., an Early Dynastic Statue of the Goddess Heqat ،in: *The Bulletin of the Cleveland Museum of Art* ،Vol. 63, No. 7 (Sep., 1976).

- Dawson, W.R., Pygmies and Dwarfs in Ancient Egypt, in: *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 24, No. 2 (Dec., 1938), p. 185; Kozma, C., 2006.
- Dreyer, G., & Josephson, J. A., Royal Sculpture of the Predynastic and *Archaic Periods, in: Journal* of the American Research Center in Egypt, Vol. 47 (2011).
- Eigner,D., Tell Ibrahim Awad: Divine Residence from dynasty 0 until dynasty 11,in: *Egypt and the Levant*, Vol. 10 (2000).
- Emery W.B., Great Tombs of the First Dynasty; Excavations at Saqqara, Cairo 1954.
- Friedman, R., "1898- 1998: Hierakonpolis Celebrates 100 Years of Discoveries", *Nekhen News*, vol.10, 1998.
- Friedman, R., "Hierakonpolis in Edinburgh", *Nekhen News*, vol.24, 2012.
- Friedman, R., & McNamara, L., "Return to the Temple Part II," *Nekhen News*, 20 ،2008.
- Friedman, R., Hierakonpolis Locality HK29A: The Predynastic Ceremonial Center Revisited in: *Journal of the American Research Center in Egypt* ،Vol. 45 (2009).
- Harvey, S.P., A Decorated Protodynastic Cult Stand from Abydos; Studies in Honor of Simpson, W. K. (ed.,), Boston, 1996.
- Hendrickx, S., Bovines in Egyptian Predynastic and Early Dynastic iconography, in: Hassan, F.A. (ed.), Droughts, Food and Culture. Ecological Change and Food Security in Africa's Later Prehistory. New York: Kluwer Academic / Plenum Publishers, 2002.
- Hendrickx, S., Eyckerman, M., & Förster, F., late predynastic falcons on boat (Brussels E.7067, in: *Journal of the Serbian Archaeological Society*, 24, 2008.
- Hornblower, G.D., Predynastic Figures of Women and Their Successors, in: *the Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 15, and No. 1 /2 (May, 1929).
- Kaplony,p., "Cherti," *LÄ* 1,Wiesbaden, 1975.
- Kemp, B.J., Ancient Egypt, Anatomy of a Civilization, 2nd ed, London, 2006.
- Kozma, C., Dwarfs in Ancient Egypt Historical Review, *American Journal of Medical Genetics*, 2006.
- Kraków, A. B., Dwarf figurines from Tell el-Farkha, in: studies in ancient art and civilization, vol.12, 2008.
- Kraków, M. S., Tell el-Farkha 2006–2008, Pottery from cult room no. 211, *studies in ancient art and civilization*, 13, 2009.
- McNamara, L., The Ivory Statuette from HK6 Tomb 72, in: *Nekhen News*, vol.26, 2014.
- Petrie, W. M. F., Abydos I, 1902, the Egypt Exploration Fund XXII, London 1902.
- Petrie, W. M. F., Abydos II, 1903, the Egypt Exploration Fund, XXIV, London 1903.
- Pinch, G., & Waraksa, E.A., votive practices, in: *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, Oxford, 2009.
- Pomeranian, T., Marinova, E., & hendrickx, S., The Early Dynastic origin of the water-lily motif, in: *Chronique d'Ëgypte* LXV, (2010).
- Quibell, J.E., Hierakonpolis, part1, London, 1900.

- Savage, S.H., Some Recent Trends in the Archaeology of Predynastic Egypt, in: *Journal of Archaeological Research*, Vol. 9, No. 2 (June 2001).
- Schiestl, R., Investigating ancient settlements around Buto, in: *Egyptian Archaeology*, 40, 2010.
- Sherkova, T. A., Offering Stands in the Ritual Practice in Ancient Egypt, On the Materials from the Sanctuary at Tell Ibrahim Awad, in: Belova, G.A., & Sherkova, T. A., (eds.), Ancient Egyptian Temple at Tell Ibrahim Awad: Excavations and Discoveries in the Nile Delta, Moscow, 2002.
- Smith, W.S., Two Archaic Egyptian Sculptures, in: *Boston Museum Bulletin*, vol.65, 1976.
- Stevenson, A., "mace", in: *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, Los Angeles, 2008.
- Stevenson, A., the Material Significance of Predynastic and Early Dynastic Palettes, in: *Encyclopedia of Egyptology*, University of California, Los Angeles, 2008.
- Van Haarlem, W.M., An introduction to the site of Tell Ibrahim Awad, in: *Egypt and the Levant*, Vol. 10 (2000).
- Van Haarlem, W.M., Temple deposits in early dynastic Egypt: the case of Tell Ibrahim Awad, Leiden University, 2014.
- Wilson, J.A., Buto and Hierakonpolis in the Geography of Egypt, in: *Journal of Near Eastern Studies*, Vol. 14, No. 4, 1955.